في الارض المحتلة هو الذي رسم هذه المسافة بكلمات كتبها مع آخرين · لذلك يتحول موته من حدث الى رمز · ومن لحظة ادبية الى لحظة سياسية ·

نادرا ما تختلط الامور والمستويات كما اختلطت الكلمة بالواقع الاجتماعي في الارض المحتلة · لحظة التحول الانتقالية في الخمسينات والستينات · وهذا حدث خاص · جزء من خصوصية واقع اغلق بالقوة ، فتحول كل ما فيه ليصب في كل ما فيه · اختلطت المستويات لان الواقع بسط الى درجة الموت ، والموت هو ابسط الاشياء لكنه اكثرها تعقيدا في الوعي · والوعي ، امام القتل ومحاولات القتل يمزج الزراعة بالاسطورة واللغة بشفاء الامراض · لذلك لا نستطيع ونحن نبحث في شعر هذه المرحلة ان نتكلم عن الشعر · بينما في « الخارج » العربي ، حين كان صوت السياب هو العلامة ، كانت الحركة الشعرية تحقق محاولة انتقال نوعية · ولم تكن المستويات ممزوجة ببعضها الى حد عدم القدرة على التمييز · لذلك حين نتكلم عن الشعر في الارض المحتلة ولا نتكلم عنه ، فنحن ننطلق من فرضية خاصة لزمن خاص ولوعي خاص · فهي مرحلة انتقالية ، ليس على مستوى الشعر ، لانها فينا لم تقدم شيئا يبرر خصوصيتها ، ولكن على مستوى معنى الشعر · حيث يصبح الشعر لحظة وعي · وحيث تعود اللغة هي الام التي تحتضن اولادها ، حين ينزعونهم عن الرحم الذي يريدون العودة اليه ·

ماذا يقول الشعر في قصيدة راشد حسين ؟

الشعر هو اللغة · واللغة هي الماضي ، والماضي هو المستقبل · بهذه البساطة وهذا التعقيد ، يصبح الماضي اساس المستقبل · هذا هو الخيار الاول الممكن والمستحيل · في مواجهة عدو مليء بنزعة الاضطهاد ، محشو بالرأسمالية الغربية التي سيكون احد ادواتها وضحاياها مرة اخرى · كان الاضطهاد القومي ، الاضطهاد الحقيقي المتوحش هو وسيلته الوحيدة للدخول فيمأزق الامبريالية الذي لا بد منه · فاستعار الارض قناعا ، وحاول ان يحيل القناع الى وجه ثابت · هجر الفلاحين الى حيث لا يستطيعون · وسحق اللغة الى درجة ان جسدها وحده كان مجبرا على التحرك · وفي ذلك الزمن ، كان الواقع العربي مستنقعا يسبح فيه الاقطاعيون والمرتزقة · ولم تكن الارض المحتلة بالعنف الخارجي ، محتلة بهذا العنف وحده · بل كان يحتلها العجز عن المقاومة · سحقت المقاومة بين ايدي قيادات محكومة بالعجز والجبن · لذلك اصبحت فلسطين سجنا حقيقيا · وداخل السجن تصبح الذكريات هي الامل · الماضي هو الامل الوحيد الممكن · لكنالماضي في الواقع الجديد كان لغة· واللغة جسد حي يختلط باحزان الفلاحين وبحصادهم الذي يسرق · لذلك كانت املا · داخل حيطان اللغة والتراث يلجأ الشعب · ثم تنفجر اللغة والتراث ثورة حقيقية · اليس هذا هو درس الجزائر في تاريخنا الحديث ·